وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثالث

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778341

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) – الطبعة الأولى – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في القرآن – مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) – دراسة.
٤. الإسلام والسياسة – مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) – مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع – مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام – الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) – لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الأثرُ القرآني لأمير المؤمنين عليه السلام في العلوم القرآنيّة جامعيّة القرآن انموذجًا ١١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

تأثيرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ والعلومِ القانونيّةِ..... ٤١

أ.م.د إقبال عبد الله أمين

الأبعاد القرآنيّة الأخلاقيّة والإيقاعيّةفي حِكَمِ الإمام عليّ عليه السلام..... ٦٣

أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي

الاستراتيجياتُ القرآنيّة في خطبِ الحربِ والجهادِ للإمامِ عليّ عليه السلام قراءةٌ استشرافيّة ١١٣

أ.م.د. رحيق صالح فنجان

الموجّهات التفسيريّة عند الإمام عليّ عليه السلام ١٣٣

أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين

أثر القيم الدينيّة في النشاط الاقتصاديّ نموذج القيم الإسلاميّة عند الإمام عليّ عليه السلام .. ١٦٥

أ.م.د عدنان حسن موسى سلمان العبيدي/ أ.م.د حسين علي ريس المشهدانيّ

الرقابةُ الاقتصاديّةُ وضمانُ سعي الإنسانِ رؤية في فكر الإمام عليّ عليه السلام ١٨٧

أ.م. د. علاء حسن مردان اللاميّ

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجًا ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

المنهجُ الاقتصاديّ للإمامِ عليّ عليه السلام من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلاليّ

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

المسائل القضائيّة للإمام عليّ بن أبي طالِب عليه السلام (ت٤٠ هـ/ ٦٦١ م) في الحدود والقصاص دراسة، فقهيّة، قضائيّة، تأريخيّة، وصفيّة ٢٩٧

أ.م.د. ياسين رشيد الزيباريّ

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني على الخطابة العربية ٣٢١

أ.م.د ماجد مهدي ذياب السلطاني/ م. د. نادية سالم عيسى

المشكلةُ الاقتصاديّةُ والإمامةُ من منظورٍ أقتصاديّ وإسلاميّ معاصرٍ (الإمام عليّ عليه السلام أنموذجا) ٣٤٣

م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيديّ/ م. م. هبة قاسم زويد الموسويّ

الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام ٣٦٧

م.د أركان ناهي موسى/ م.م ناجح كريم جودة

المرجعيات القرآنيَّة في نهج البلاغة دراسة في ضوءِ تحليلِ الخطابِ قراءة في نماذج .. ٣٩٣

م. د عماد طالب موسى جاسم

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٩

م .د. زينة عبّاس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

الأثرُ الفكري للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تاريخيّةٌ ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ ٤٨١

م.د. سرمد محمد بكر / م.م. مرفد محمد بكر

تمثُّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغةِ..... ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجاً

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

الملخص:

إنّ الإمام علي عليه السلام بوصفه مفسّرًا للقرآن الكريم له جوانب جوهريّة متعدّدة مؤثّرة في العالم الإسلاميّ وبجميع مذاهبه وفرقه؛ وذلك لقربه من مصدر الوحي؛ إذ إنّ الإمام كان ابن عمّ النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وصهره، وتلقّى عنه العلم والمعرفة مباشرة، فهو يمثّل فهمًا أصيلًا وموثوقًا لمعاني القرآن الكريم ومقاصده، فكان بحرًا من العلم والمعرفة، فهو باب مدينة العلم، هذا العلم الواسع أهله لفهم دقائق القرآن الكريم وتفسيره بشكل شامل وعميق، ومن بينها آيات الغيبيّات التي فسّرها بأسلوب سهل وواضح ومؤثّر، وعدالته وتقواه جعلته أهلًا لأن يكون أمينًا على تفسير هذه الآيات التي هي من صميم عقائد المؤمن، فعدالته منعته من التحيّز في تفسيرها، وتقواه جعلته حريصًا على فهم مراد الله تعالى بدقّة وأمانة، ممّا جعل تأثيره في الأجيال اللاحقة تأثيرًا كبيرًا، إذ اعتمد عليه العديد من المفسّرين والمؤلّفين والباحثين في القرون اللاحقة، واستفادوا من منهجه وأساليبه وتفسيره في بيان المراد من تلك الآيات (الغيبيات). فهو يمثّل مرجعًا مهمًا لفهمها، لما يتميّز به من أصالة وموثوقيّة وشموليّة وعمق، وهو يمثّل أنموذجًا يُحتذى به في التفسير الرشيد الذي يجمع بين العلم والمعرفة والعدل والتقوى، وهذا ما تمّ بيانه في المقدّمة ومبحثين وخاتمة والله وليّ التوفيق.

الكلمات المفتاحيّة: الإمام علي عليه السلام، الغيبيّات، التفسير القرآني.

ABSTRACT:

Imam Ali (peace be upon him) as an interpreter of the Holy Qur'an has several fundamental aspects that influence the Islamic world and all its sects and sects. This is due to its proximity to the source of revelation. As the Imam was the cousin and son-in-law of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and he received knowledge and knowledge directly from him. It represents an authentic and reliable understanding of the meanings and purposes of the Holy Qur'an. It was a sea of science and knowledge as it was the gateway to the city of knowledge. This broad knowledge enables him to understand the subtleties of the Holy Qur'an and interpret it in a comprehensive and profound way. Among them are the verses of the unseen which he explained in an easy clear and influential manner. His justice and piety made him worthy of being faithful in interpreting these verses which are at the heart of the believer's beliefs. His justice prevented him from being biased in interpreting it and his piety made him keen to understand the meaning of God Almighty accurately and honestly. Which made its influence on subsequent generations great as many interpreters authors and researchers relied on it in subsequent centuries They benefited from his approach methods and interpretation in explaining the meaning of those (unseen) verses. It represents an important reference for understanding it due to its originality reliability comprehensiveness and depth. He represents a role model for rational interpretation that combines science knowledge justice and piety. This is what was explained through an introduction two sections and a conclusion. God is the Grantor of success.

Keywords: Imam Ali (PBUH), The Unseen (Al-Ghaybiyat), Quranic Interpretation (Exegesis).

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد سيّد النبيين، وعلى آله الهداة المهديين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

فالإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُعدّ من أبرز الشخصيات الإسلاميّة التي كان لها دور محوريّ في تفسير القرآن الكريم، إذ كان عليه السلام من أوائل المسلمين ومن أقرب الناس إلى النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ممّا أتاح له فرصة فريدة لفهم القرآن الكريم وتفسيره بعمق، وتميّزت تفسيرات الإمام علي عليه السلام بالشمولية والعمق، إذ لم يقتصر على تفسير الظاهر من النصوص القرآنيّة، بل غاص في أعماقها ليستخرج منها المعاني الباطنيّة والحكم الخفيّة، وتميّزت تفسيراته بالربط بين الآيات القرآنيّة المختلفة، وبين القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، ممّا أعطى لتفسيراته تماسكًا ومنطقية، إذ ترك الإمام علي عليه السلام إرثًا غنيًّا في تفسير القرآن الكريم، تمثّل في العديد من الروايات والخطب والرسائل التي تناولت مختلف جوانب القرآن الكريم، لذلك كان اختياري لهذا الموضوع (الإمام علي عليه السلام مفسّرًا: الغيبيات أنموذجًا) لأسباب أذكر منها: إظهار أبرز الآيات التي فسّرها الإمام عليه السلام في مجال الغيبيات، بالاعتماد على مفسرين لهم المكانة القريبة من مهبط الوحي، وقد توفّرت في شخص الامام علي عليه السلام. والوقوف على تفسير تلك الآيات من خلال خطب الامام عليه السلام ورواياته ورسائله التي ذكرها المؤلّفون في أمّات الكتب. وتحليل تفسير الإمام عليه السلام للغيبيات واستخلاص الدروس والعبر، وبيان أثر تفسير الإمام عليه السلام في فهم العقيدة الإسلاميّة ونشرها وهداية الضالّ وكشف وإماطة الحجب عن طالب الحقيقة.

يتضمّن هذا البحث مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، المقدمة تطرّقتُ فيها إلى أسباب اختيار الموضوع. أمّا المبحث الأول: (مفهوم الغيبيات وأهميّتها في التفسير)

ففيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: بحثت فيه (الغيبيات) لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الغيبيّات.

المطلب الثالث: أهميّة تفسير الغيبيّات في فهم القرآن الكريم وتعلّقه بالعقيدة الإسلاميّة.

أمّا المبحث الثاني: (منهج الإمام علي عليه السلام في تفسير الغيبيات) ففيه مطلبان:

المطلب الأوّل: خصائص المنهج التفسيري للإمام علي عليه السلام.

المطلب الثاني: تفسير الإمام علي عليه السلام لأبرز آيات الغيبيّات.

ثمّ بيّنت في الخاتمة أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث.

المبحث الأوّل: مفهوم الغيبيّات وأهميّتها في التفسير

مدخل:

إنّ للغيبيات في التفسير أنواعًا عدّة تشير إلى الأمور التي لا يمكن إدراكها بالحواس أو العقل المحدود، والتي تتعلّق بأمور الدين والعقيدة، وتساعد على فهم الدين الإسلاميّ بشكل شامل ومتكامل، وتزيد من خشية الإنسان من الله عزّ وجلّ ورجائه في رحمته.

المطلب الأوّل: تعريف الغيبيّات لغة واصطلاحًا.

الغيبيات لغة: مصدرها الغيب: أي ((كلّ ما غاب عنك، وما اطمأنّ من الأرض))[1].

الغيبيات اصطلاحًا: عرّفت بأنّها: ((الأمور السمعيّة، كالملائكة والجنّ

(١) القاموس المحيط: ١/ ١١٢، مادة(غيب)، وينظر: تاج العروس: ٢/ ٢٩٥، مادة(غيب).

والحشر والجنّة والنار ونعيم القبر الذي هو في البرزخ حقيقة وكنفي كون الملائكة عليهم السلام ذكورًا أو إناثًا))[١]، وعرّفت بأنها: أمور لا مسرح للعقل فيها؛ لأنّه لا يستطيع أن يثبت إمكانها وجواز وقوعها، وأنّه لا مجال للملاحظة والتجربة فيها، فلا محيص لإثباتها إذن من الرجوع إلى المنقولات والنصوص الدينيّة في ضوء معطيات المنهج النقليّ[٢]. وعرّفت أيضًا بأنها: ((القضايا التي لا تعالج فكرتها باستخدام التجارب المحسوسة في معامل الطبيعة (مختبرات الكيمياء)، وإنّما تخضع للون آخر من البراهين يتّفق مع طبيعتها الروحيّة، أو بمعنى آخر تعتمد في البرهنة عليها على التجربة الروحيّة))[٣].

نخلص من ذلك كلّه أنّ هناك بعض الاختلافات البسيطة في تعريف الغيبيات اصطلاحًا بين العلماء، ولكنّ المعنى العامّ هو: أنّها الأمور التي لا يعلمها إلّا الله تعالى، والخواصُّ المنتخبون من قِبَله للاطّلاع عليها والعلم بها.

المطلب الثاني: أنواع الغيبيّات

للغيبيات أنواع عدّة ذكرتها آية الكرسيّ في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وهي مقسّمة كالآتي:

١- غيبيات الحاضر (مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ): تتضمّن هذه الغيبيات أمورًا تحدث في عالم الغيب ولا يدركها الإنسان بحواسه، مثل عالم الملائكة والجنّ، وأحوال البرزخ.

٢- غيبيات الماضي (وَمَا خَلْفَهُمْ): تشمل هذه الغيبيات أخبار الأمم السابقة وقصص الأنبياء والرسل وما جرى لهم من أحداث، مثل قصّة نوح عليه السلام وقومه،

---

(١) صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ٤٥.

(٢) ينظر: أصول البحث: ٤٣ .

(٣) نظرات في الكتب الخالدة: ٩٦.

وقصة فرعون وموسى عليه السلام.

٣- غيبيات الماضي والحاضر والمستقبل وهي تتعلّق باللَّه تعالى وصفاته وأفعاله (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ).

٤- غيبيات المستقبل (بِمَا شَاءَ): وهي الأمور التي ستحدث في المستقبل ولا يعلمها إلّا الله تعالى، مثل أحداث يوم القيامة وأهواله، والجنّة والنار وما فيهما من نعيم وعذاب، وهو ما ذهب اليه أغلب المفسّرين[١].

المطلب الثالث: أهميّة تفسير الغيبيّات في فهم القرآن الكريم وتعلّقه بالعقيدة الإسلاميّة.

إنّ لتفسير الغيبيات أهميّة كبرى في فهم الآيات التي وردت فيها وتعزيز الإيمان بالله، فهو يعمّق فهم المسلم بعظمة الله وقدرته وعلمه المحيط بكلّ شيء، ممّا يقوّي الإيمان بالله ويثبّت اليقين بوجوده ووحدانيّته[٢]، وتزيد من خشية المؤمن بالله تعالى والحرص على طاعته واجتناب معاصيه، وتهذب النفس وتزكيها، إذ إنّها تدعو المسلم إلى التأمّل في سيرته وتصحيح مساره والعمل على تزكية نفسه وتهذيبها، والتصديق بها يقينًا لتودّي إلى الإيمان الذي مدح الله تعالى به المؤمنين إذ قال: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[البقرة:٣]، ومن ((هذا يتبيّن أنّ الإيمان بالغيب جزء من الإسلام، وأنّ من لا يؤمن به فليس بمسلم))[٣]. وهو بدوره سوف يقوم بترسيخ العقيدة الإسلاميّة الصحيحة القويّة التي لا تهتزّ أمام المفاهيم

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٣/ ١٤، والتبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٣٠٩، و مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/ ١٦٠، و زبدة التفاسير: ١/ ٤٠٣.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط: ١/ ٤٠٥.

(٣) التفسير الكاشف: ١/ ٤٤.

المختلفة عبر العصور، إذ إنّها تعدّ النقطة الفاصلة بين المؤمنين بالأديان السماويّة، وبين منكري الخالق والوحي والقيامة والحساب والجنّة والنار... إلخ. وبفهم تفسيرها فإنّ المؤمنين سوف يخرقون طوق العالم المادّي، ويجتازون جدرانه، وإنّهم بهذه الرؤية الواسعة سوف يرتبطون بعالم كبير لا متناه، بينما يصرّ معارضوهم على جعل الإنسان مثل سائر الحيوانات، محصورًا في موقعه من العالم المادّي. وهذه الرؤية الماديّة تقمّصت في عصرنا صفات العلمية والتقدمية والتطوّرية![1]، فليس الغيب مجرّد حالة خوف وتكهّن لمجهول مبهم وغامض ومخيف، بل هو غيب ظاهر ومكشوف لنا إلى حدّ أنّ الإمام عليًا عليه السلام يقول: ((لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينًا))[2]»، وعن أولياء الله المتّقين يقول عليه السلام: ((وهم والنار كمن قد رآها، فهم فيها معذبون))[3]، إنّه غيب لا خوف معه، بل يشعر الإنسان معه بالأمن والسلام والسكينة والراحة والسعادة، غيب ليس فيه قهر وخضوع عشوائي ظالم، بل هو استسلام على أساس الوضوح والرؤية، والإحساس في العقل، وفي الفطرة، والوجدان [4].

المبحث الثاني: منهج الإمام علي عليه السلام في تفسير الغيبيات

مدخل:

إنّ الأمور الغيبية (الماضية والحاضرة والمستقبلية) منها ما تناله حواسّنا، ومنها ما لا تناله، التي لا تناله حواسّنا الدنيويّة ولا تدركها عقولنا كالأمور المتعلّقة بالخالق، و بيوم القيامة، و وقت الساعة، و حشر الأموات، والجمع، والسؤال،

(١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١/ ٧٦.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٥ .

(٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٢/ ١٦١ .

(٤) ينظر: تفسير سورة هل أتى: ١/ ٢٦٦.

...إلخ، أو كان ممّا هو خارج من سنخ الزمان وإدراك العقول كحقيقة صفات الله عزّ وجلّ وأفعاله تعالى، فتأويلها أيضًا نفس حقائقها الخارجيّة[1]، والفرق بين هذا القسم، أعني الآيات المبيّنة لحال صفات الله تعالى وأفعاله وما يلحق بها من أحوال يوم القيامة ونحوها، وبين الأقسام الاخر؛ هو أنّ الأقسام الأخرى يمكن حصول العلم بتأويلها بخلاف القسم الآخر، فإنّه لا يعلم حقيقة تأويله إلّا الله تعالى، نعم يمكن أن يناله الراسخون في العلم بتعليم الله تعالى بعض النيل على قدر ما تسعه عقولهم، وأمّا حقيقة الأمر الذي هو حقّ التأويل فهو ممّا استأثر الله سبحانه بعلمه.

المطلب الأوّل: خصائص المنهج التفسيريّ للإمام علي عليه السلام.

تميّز المنهج التفسيريّ للإمام علي عليه السلام بخصائص عدّة جعلته منهجًا فريدًا وعميقًا في فهم القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الخصائص:

أوّلًا: الاعتماد على القرآن الكريم كمصدر أساسيّ: يعتمد الإمام علي عليه السلام بشكل أساسيّ على القرآن الكريم في تفسيره، مستعينًا بآيات أخرى لتفسير آية معينة، وموضحًا ارتباط الآيات ببعضها، ومن الأمثلة التفسيريّة في ذلك ما ورد في حديث طويل للإمام علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[السجدة:١٠]، فقال: ((يعني البعث، فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾[البقرة: ٤٦]، يعني: يوقنون أنّهم يبعثون و يحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب، فالظنّ ههنا اليقين خاصّة، و كذلك قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾[الكهف: ١١٠]، وقوله: ﴿منْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[العنكبوت: ٥]، يعني: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٤٥ .

بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في الكتاب من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[الأحزاب: ٤٤]، يعني: أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون))[١]. وبذلك يكون قد أشار إلى تفسير جميع الآيات التي فيها كلمة اللقاء بمعنى البعث وفسّرها من خلال الآيات القرآنيّة نفسها وربط بعضها ببعض.

ثانيًا: الاعتماد على السنّة النبويّة: أعتمد الإمام علي عليه السلام على السنّة النبويّة المطهّرة في تفسيره، مستشهدًا بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله لتوضيح معاني القرآن الكريم، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[المائدة: ١٠١]، استعان بالحديث النبويّ الشريف لتوضيحها فقال: ((أنّه لمّا نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[آل عمران: ٩٧] قال المؤمنون: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت فأعادوا عليه مرّتين، فقال: لا، ولو قال: نعم لوجبت، فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾))[٢].

إنّ هذا المثال وغيره الكثير في أمّات الكتب توضّح بوضوح أنّ الإمام علي عليه السلام كان يعتمد على السنّة النبويّة كمصدر أساسيّ في تفسيره للقرآن الكريم، وكان يرى أنّ السنّة النبويّة هي المفصّل للقرآن والمبيّن له.

ثالثًا: الاهتمام بالسياق: أهتمّ الإمام علي بسياق الآيات، موضّحًا سبب نزولها والظروف المحيطة بها، ممّا يساعد على فهم معناها بشكل أعمق، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام علي عليه السلام في سياق آية الظهار: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ

---

(١) التوحيد، للصدوق: ٢٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ٩٦/ ٢٢، باب(عقاب من مات ولم يحج حجة الاسلام ...)، رقم الحديث(٨٤)، وينظر: مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٤٦، و تفسير أمير المؤمنين للقرآن الكريم: ٢/ ١٤٨.

يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾[المجادلة: ٣]، إذ قال: ((وأمّا المظاهرة في كتاب الله، فإنّ العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم من امرأته حرّمت عليه إلى آخر الأبد، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له: أوس بن الصامت، وكان أوّل رجل ظاهر في الإسلام وكان كبير السنّ به ضعف، فجرى بينه وبين امرأته كلام وكانت امرأته تسمّى خولة بنت ثعلبة الأنصاريّ، فقال لها أوس: أنت عليّ كظهر أُمي، ثمّ إنّه ندم على ما كان منه، وقال: ويحك إنّا كنّا في الجاهلية تحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الإسلام، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله تسأليه عن ذلك، فجاءت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال لها: ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليه إلى آخر الأبد، فجزعت وبكت وقالت أشكو إلى الله فراق زوجي، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[المجادلة: ١]، إلى قوله: (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة، فقالت: يا رسول الله وأنّى له نسمة لا والله ما له خادم غيري، قال: فيصوم شهرين متتابعين، قالت: إنّه شيخ كبير لا يقدر على الصيام، قال: فمريه فليتصدق على ستين مسكينًا، فقالت: وأنّى له الصدقة؟ فو الله ما بين لابتيها أحوج منا، قال: فقولي له فليمض إلى أُمّ المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليتصدق به على ستين مسكينًا))[1].

من هذا المثل وغيره الكثير وضّح لنا كيف كان الإمام علي عليه السلام يهتمّ بسياق الآيات القرآنيّة وسبب نزولها، وكيف كان يستخدم هذا السياق لفهم معاني الآيات بشكل أعمق وأدق.

---

(١) المعجم الكبير: ١١/ ٢١٢، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٦/ ١٢٨ و وسائل الشيعة (آل البيت): ٢٢/ ٣٠٦، رقم الحديث(٤).

رابعًا: التفسير بالمأثور: استخدم الإمام علي عليه السلام التفسير بالمأثور من أقوال الصحابة، ومن الأمثلة على ذلك: تفسير الآية: ﴿كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، إذ فسّر الإمام الصيب بحديث نقله عن ابن عباس (حبر الأمّة) بأنّه: ((المطر))[١].

هذا المثال يؤكّد لنا أنّ الإمام عليه السلام أينما يجد الصواب في الآراء التفسيرية من أقوال الصحابة فإنّه يشير إليه و يستخدمه في تفسيره للقرآن الكريم، وأنّه كان يعتمد على هذه الأقوال لإفهام معاني الآيات بشكل أعمق وأدق لمن احتاج الفهم، و يظهر أيضًا كيف كان الإمام علي عليه السلام حريصًا على نقل العلم والمعرفة من النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى الأجيال اللاحقة. و يمكن أن تكون إشارة منه عليه السلام أنّ هؤلاء الأصحاب الذين نقل منهم هم أصحاب خلّص، ثقة، يمكن اعتماد أقوالهم والوثوق بآرائهم .

خامسًا: استخدم الإمام علي عليه السلام علمه الواسع وفهمه العميق للغة العربيّة لاستنباط المعاني من النصّ القرآنيّ، ومثال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[الأنبياء:٧]، قال علي عليه السلام: ((والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل))[٢]، مستندا إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله في تفسير كلمة (الذِّكْرِ) في الآية: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨]، إذ قال لأنس بن مالك عن ذلك: ((أتدري من هم يا بن أم سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا))[٣]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الإمام علي عليه السلام كان يرى أنّ القرآن الكريم يحتمل أكثر من معنى، وأنّ بعض الآيات تحتاج إلى اجتهاد واستنباط لفهم معناها بشكل صحيح، ومع ذلك،

---

(١) جامع البيان: ١/ ٢١٥، و عمدة القاري: ٧/ ٥٣.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/ ١٧٣رقم الحديث(١).

(٣) م.ن: ٢٣/ ١٨٤رقم الحديث(٤٨).

كان دائمًا يحرص على أن يكون تفسيره مستندًا إلى الأدلة الشرعية والعقلية، وأن يتجنّب التفسير الذي يخالف نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

سادسًا: التفسير بالإشارة: يستخدم الإمام علي عليه السلام التفسير بالإشارة في بعض الأحيان، كاشفًا عن المعاني الباطنيّة والرموز في القرآن الكريم، ومثله هو تفسير الآية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّه ورَسُولُه والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥]، إذ يرى الإمام علي عليه السلام أنّ الآية تشير إليه بشكل خاصّ؛ فهو الذي أخرج زكاته وهو راكع في الصلاة وهو ما أكّدت عليه الأحاديث والروايات، وتناقلتها كتب التفسير[1]، وهذا التفسير يؤكّد على مكانة الإمام علي عليه السلام الخاصّة عند الله تعالى، وأنّه هو الوليّ الحقّ للمؤمنين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

إنّ ما ذكرناه يعدّ أهمّ الخصائص لتفسير الإمام علي عليه السلام فضلًا عن الخصائص الأخرى، كونه تفسيرًا شاملًا شمل جميع جوانب الحياة، من العقيدة والأخلاق إلى الأحكام والتشريعات، ممّا يجعله مرجعًا شاملًا للمسلمين، وتميّزه بالوضوح والبساطة، ممّا جعله سهل الفهم والاستيعاب لجميع الناس، وتلك البساطة لم تمنعه عن عمق المعاني وإيجازها في الوقت نفسه، والربط بين القرآن والواقع المعاش، موضحًا كيف يمكن تطبيق تعاليم القرآن في الحياة اليوميّة، وهذا ممّا جعله منهجًا فريدًا وعميقًا، وساعد المسلمين على فهم القرآن الكريم وتطبيقه في حياتهم بشكل صحيح.

---

(١) ينظر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٦٣، و جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦/ ٣٨٩، و تفسير العياشي: ١/ ٣٢٧.

المطلب الثاني: تفسير الإمام علي عليه السلام لأبرز آيات الغيبيّات

أوّلًا: آيات غيبيّات الماضي و الحاضر والمستقبل

تفسير آيات تتعلّق باللّه تعالى وصفاته وأفعاله: وهي الآيات التي تُعنى بإثبات وجود الله تعالى بالاعتماد على منطق الحقّ، بمعنى: مشاهدة الكون المادي، وما فيه من إبداع صنعة، وقصد خلق، وحكمة وتدبير يشمل ويعم جميع الكائنات من أصغر مخلوق كالذرة إلى أعظم المجرّات، إذ أشار الله عزّ وجلّ إلى هذا المنهج بقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[فصّلت: ٥٣]، والمراد بالحقّ هنا: وجود اللّه سبحانه. ((ومن استقرأ وتتبّع تفسير أمير المؤمنين علي عليه السلام يحسّ أنّ كلّ كلمة من كلماته تنطلق به من حيث لا يشعر إلى الإيمان باللّه، والالتزام بدينه وشريعته))[١]. وأذكر بعضًا من هذه الآيات على النحو الآتي: ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال عليه السلام : ((الكرسيّ محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وأن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾))[٢]، إذ فسرّ الكرسي بالإحاطة والعلم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، إذ إنّه ((أشار إلى العلم فأنتج ذلك الكرسي ويعني به العرش مقام الإحاطة والتدبير والحفظ، وأنّه مقام العلم والحضور بعينه))[٣]، من المهم أن نلاحظ أنّ هذا التفسير هو محاولة لتقريب مفهوم كرسي الله وهو من الأمور الغيبية إلى عقول البشر المحدودة. وفي

---

(١) في ظلال نهج البلاغة: ١/ ١٠ .

(٢) تفسير نور الثقلين: ١/ ٢٦١ و تفسير أمير المؤمنين عليه السلام : ٢/ ٦٣ .

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ٨/ ١٦٤ .

تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾[الحاقة:١٧]، قال: ((الذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه))[١]، وفي تفسير آخر يوضّح فيها لنصراني سأله عنها فقال: ((إنّ الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظنّ كهيأة السرير، ولكنّه شيء محدود مخلوق مدبّر، وربّك عزّ وجلّ مالكه لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصرانيّ: صدقت رحمك الله))[٢]، فبهذا التفسير أثّر في عقيدة النصرانّي، فكيف لا يؤثّر في عقيدة المسلمين.

ثانيا: آيات غيبيات الحاضر

تفسير آيات تتعلّق بالملائكة والجنّ والشياطين:

غيبيّات الحاضر(الملائكة، الجنّ، الشياطين)، وهي من تفسير غيبيّات الحاضر عند الإمام علي عليه السلام، يتضمّن شرحًا لطبيعة الملائكة والجنّ والشياطين ووظائفهم وأدوارهم في الكون، و يهدف الإمام علي عليه السلام من تفسير هذه الغيبيّات إلى تعزيز الإيمان بعالم الغيب وتوضيح حقيقة هذه المخلوقات التي لا يدركها الإنسان بحواسّه، ويبتعد عن كلّ الأساطير والخرافات التي حيكت لهذه المخلوقات بما يتنافى مع العقل والمنطق، وما ينسب إليها من الأشكال الغريبة والعجيبة والمرعبة، وأنّها موجودات مؤذية، سيّئة التصرّف والسلوك، إذ يمكن أن تتلبّس بالإنسان وتسيّره بأفعال خارجة عن إرادته، وهذا كلّه قد نفته الآيات الكريمة وأحاديث الرسول وروايات آل البيت عليهم السلام.

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٣٠ رقم(١).

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ١/ ١٣٨ رقم (٨).

١- الملائكة:

وصف الإمام عليه السلام خلق الملائكة، وأصنافها، وعملها في إحدى خطبه قائلًا: ((ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَمَلأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِه [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[فاطر: ١]))[١]، ثمّ زاد بوصفهم وبين أعمالهم بقوله: ((مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ورُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ، وصَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ ومُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ))[٢] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩-٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[الصافات: ١٦٥-١٦٦]، ثم قال: ((لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ ولَا سَهْوُ الْعُقُولِ، ولَا فَتْرَةُ الأَبْدَانِ ولَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ))[٣]، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا *وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا *وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا *فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا *فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[النازعات: ١-٥].

٢- الجن:

إنّ القرآن الكريم أخبرنا عن وجود الجنّ وصفاتهم التي سيأتي ذكر بعضها، ومن ناحية أخرى لا يوجد دليل عقليّ على عدم وجود الجنّ، ولهذا لا بدّ من الإيمان بها، وتجنّب الأقوال التي لا تليق بها، كما في أساطير العوام وخرافاتهم. ويلاحظ أيضًا أنّ كلمة الجنّ تستخدم أحيانًا بمفهوم أوسع يشمل أنواع الكائنات الخفيّة التي

---

(١) نهج البلاغة، شرح محمّد عبده: ١/ ١٢ .
(٢) م.ن: ١/ ١٢-١٣ .
(٣) م.ن: ١/ ١٣ .

هي أعمّ من الكائنات التي لها عقل ووعي ناقص بالنسبة لنا، وحتّى مجموعات من الحيوانات التي تكون مرئيّة للعين ومختبئة في أوكارها أيضًا، والدليل على ذلك رواية وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال:((لا تشرب الماء من ثلمة الإناء ولا عروته، فإنّ الشيطان يقعد على العروة والثلمة))[١]؛ ولأنّ الشيطان من الجنّ، ولأنّ ثلم الإناء ومقبضه مكان لتجمع الكائنات الحيّة الدقيقة المختلفة، فلا يستبعد أن يشمل الجنّ والشيطان بمعناه العام مثل هذه المخلوقات، والمعنى الخاصّ به هو أنّه كائن ذو فهم وشعور، وهذا ما بيّنه الإمام عليه السلام في بيان خلق الجنّ وعمله، إذ قال في خلق الجن: ((إنّ الله تعالى خلق الجان من مارج من نار، أي من لهب النار الذي لا دخان فيه))[٢]؛ وهو تفسير قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[الرحمن: ١٥]. وفي بيان عمل الجنّ قال: ((إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾[الذاريات:٥٦]، فيسّر كلًّا لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى))[٣]، فبين من خلال تفسير هذه الآية عمل الجن وتكليفهم وهي العبادة، ولكن لم يفصّل في أوصاف تلك العبادة.

٣. الشياطين أو الأبالسة:

ذكر أمير المؤمنين عليه السلام خلق الشيطان أو إبليس في خطبة له يوضّح فيها خلق آدم عليه السلام فقال: ((واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيّته إليهم، في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرّمته. فقال سبحانه: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[طه: ١١٦] اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزّز بخلقة النار

---

(١) الكافي: ٦/ ٣٨٥ رقم (٥).

(٢) الوافي: ١٩/ ٣٧٩، ٦١ رقم الحديث(٧٨).

(٣) التوحيد للصدوق: ٣٥٦، بيانه في حديث (الشقي من شقي)، وينظر: تفسير الأمثل: ١٧/ ١٤٢.

واستهون خلق الصلصال، [وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[الأعراف: ١٢] فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية، وإنجازا للعدة، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ *إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[الحجر: ٣٧-٣٨]))[1]. ومن الواضح أنّ هذا الاستثناء يمكن أن يضلّلنا إلى الاعتقاد بأنّ الشيطان كان من جنس الملائكة، في حين أنّ الملائكة معصومون من الخطأ، فكيف سلك الشيطان طريق الطغيان والكفر إذا كان واحدًا منهم؟ ولذلك فإنّ الآيات القرآنيّة الأخرى رفعت هذا الوهم فتقول مباشرة إنّه: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[الكهف: ٥٠]، إنّه إذا لم يكن من الملائكة، ولكن بسبب عبوديته وطاعته للخالق عزّ وجلّ، كان قريبًا منه وكان في مصافّ الملائكة، بل وكان معلّمهم، ولكنّه في لحظة كِبَرٍ وتكبّر سقط سقوطًا ذريعًا، إذ فقد كلّ صفاته الأخلاقيّة، وأصبح الأكثر غربة وأبعد عن الله سبحانه.

وأمّا وجوده في الكون فهو للاعتبار به وهو ما ذكره الإمام علي عليه السلام في إحدى خطبه قائلًا: ((فاعتبروا بما كان من فعل اللَّه بإبليس إذ أحبط عمله الطَّويل وجهده الجهيد، وكان قد عبد اللَّه ستّة آلاف سنة لا يدرى أمن سنيّ الدّنيا أم سنيّ الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على اللَّه بمثل معصيته؟ كلّا، ما كان اللَّه سبحانه ليُدخل الجنّةَ بشرًا بأمر أخرج به منها ملكا، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين اللَّه وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين، فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بندائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله، [وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤]، ثمّ قال: فلعمري لقد

(١) نهج البلاغة: ١/ ٢٢، خطبة في صفة خلق آدم عليه السلام.

فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشديد، ورماكم من مكان قريب، وقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الحجر: ٣٩]))[1].

هذه بعض الأمثلة على تفسير الإمام علي عليه السلام لآيات تتعلّق بالملائكة والجنّ والشياطين، وتتميز تفسيراته بالعمق والشمولية، وأنّ الشياطين والجنّ موجودات واقعية، ويجوز أن يتعوّذ الإنسان من الشيطان الذي يوسوس في صدره وينفخ في روعه، وقد يكون هذا الشيطان من الجنّ و يمكن أن يكون من الناس، وقد صرّحت سورة الناس بذلك: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس:١-٦].

ثالثًا: آيات غيبيّات الماضي

تفسير آيات تتعلّق بالكتب السماوية والرسل والأنبياء.

تؤكّد العديد من الآيات القرآنيّة على أهميّة الإيمان بالكتب السماويّة والرسل والأنبياء، وتوضّح دورهم في هداية البشريّة وإن كان لم نشهد تلك الأيّام ولم نرهم، ولكن وجب علينا الإيمان بهم صدقًا وعدلًا وأنّهم رسل الله وأنبياؤه أدّوا ما عليهم من التبليغ وإداء الأمانة، أورد تفسير الامام علي عليه السلام لبعض هذه الآيات على النحو الآتي:

١- الإيمان بالكتب السماوية

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٥]، وكذلك قوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى:١٩]، إذ قال الامام عليه السلام في تفسيرها: ((كتاب التوراة النازلة باللغة العبرانيّة على قلب موسى أوّلًا ثمّ على الألواح الزبرجدية، ومنها الإنجيل النازل بالسريانية على قلب عيسى،

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٣٩، الخطبة القاصعة في ذم الكبر وتقبيح الاختلاف ... .

ومنها الزبور على داود، ومنهما الفرقان على قلب نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، ومنها كصحف إبراهيم عليه السلام كانت عشرين صحيفة وصحف إدريس عليه السلام وكانت ثلاثين، وصحف شيث (ابن آدم) وكانت خمسين))[1]. فبيّن بتفسيره هذا ما كان غائبًا من لغات الكتب السماويّة وعدد بعضها.

٢- الإيمان بالرسل والأنبياء عليهم السلام

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[غافر: ٧٨]، فإنّ هذه الآية تؤكّد على أنّ الله أرسل العديد من الرسل قبل النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، بعضهم ذُكِرت قصصُهم في القرآن، وبعضهم لم تذكر، وهذا يدلّ على أنّ الرسالة الإلهيّة مستمرّة عبر التاريخ، وأنّ الله يختار من عباده من يشاء لهداية الناس وأنّها من الأمور الغيبيّة التي يجب أن نؤمن بها؛ لأنّها شرط من شروط تكامل الإيمان وهي الإيمان بالرسل والأنبياء جميعًا ما علمنا منهم وما لا نعلم وما علّمناه أهل البيت عليهم السلام، إذ قال عليه السلام في تفسيرها: ((بعث الله نبيًّا أسود لم يقصّ علينا قصّته، واختلف الأخبار في عدد الأنبياء، فروي في بعضها أنّ عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، وفي بعضها أنّ عددهم ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من غيرهم بآية أي بمعجزة ودلالة))[2].

نخلص من ذلك كلّه أنّ الآيات القرآنيّة تؤكّد على أهميّة الإيمان بالكتب السماوية والرسل والأنبياء، فهم جميعًا يحملون رسالة واحدة من الله، وهي الإيمان به وعبادته وطاعة أوامره واجتناب نواهيه، ويجب على المسلمين احترام جميع الأنبياء والرسل وعدم التفريق بينهم، لأنّهم نهج واحد في طرق عدة.

---

(١) الوافي: ٢/ ٣٢٠، وينظر: حقّ اليقين لمعرفة أصول الدين: ١/ ٨٢ .

(٢) تفسير أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب عليه السلام : ٧/ ٧٩ .

رابعًا: آيات غيبيّات المستقبل

تفسير غيبيّات المستقبل (يوم القيامة، الجنة، النار) عند الإمام علي عليه السلام يتضمّن شرحًا لأحداث يوم القيامة وأهواله، وما أعدّه الله تعالى للمؤمنين في الجنّة من نعيم، وللكافرين في النار من عذاب، ويهدف الإمام علي عليه السلام من خلال تفسير هذه الغيبيّات إلى تذكير المسلمين بيوم الحساب والجزاء، وتحفيزهم على العمل الصالح والابتعاد عن المعاصي و أنّ حديثه عن ذلك كلّه يصحّ فيه القول: إنّ اللَّه هو المؤلّف، والإمام هو المخرج.

١- يوم القيامة:

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل مفسّرٍ وشارحٍ لآيات الكتاب التي تتحدّث عن يوم القيامة وأهوالها، وقد اشتبه بها رجل سأله عنها قائلًا: ((وأمّا قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[النبأ: ٣٨]، وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: ٢٣]، وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[العنكبوت: ٢٥]، فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرّقون، ويكلّم بعضهم بعضًا ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضًا، ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[فصّلت: ٢١]، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ*وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ*وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[عبس: ٣٤-٣٦]... وهكذا إلى أن قال الرجل: فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك))[١]. وبهذا الحديث قد أعطى صفات ذلك اليوم وما سوف يجري به وما ستؤول إليه عاقبة الأعمال.

٢- الجنّة:

سأل الإمام علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾[الزمر: ٢٠]، فقال: لماذا بُنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال: ((يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله وفرش مرفوعة، فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدرّ منظومًا في الإكليل تحت التاج، وألبس سبعين حلّة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير))[٢]، وللإمام أيضًا وصف للجنّة في إحدى خطبه

(١) تفسير أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب عليه السلام : ٧/ ١٨-٢١.
(٢) م.ن: ٧/ ٣٠.

قال فيها مشيرًا إلى تفسير الآيات التي تتحدّث عن تلك الصفات فيقول: ((فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تحنى من غير تكلّف فتأتي على منيّة مجتنيها. تفسيرا لقوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[الدهر: ١٤]، ثمّ قال: ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة، والخمور المروّقة، تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[الزخرف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾[محمّد: ١٥]))[1].

٣- النار:

وفي تفسير الآيات التي تتناول وصف النار قال عليه السلام: ((ونار شديد كَلَبُها [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾[ق: ٣٠]، ثمّ قال:] عال لجبها [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾[الملك: ٧]، ثمّ قال:] ساطع لهبها، [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾[الهمزة: ٧]، ثمّ قال:] متغيّظ زفيرها، متأجّج سعيرها، بعيد خمودها، [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[الفرقان:١٢]،] ذاك وقودها، مخيف وعيدها، [إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾[التحريم:٦]، ثمّ قال:] غمّ قرارها، مظلمة أقطارها، حامية قدورها، فظيعة

(١) نهج البلاغة: ٢/ ٧٦، من خطبة له في وصف الطاووس وهي من غرر كلامه وفيها شيء من وصف الجنة، وينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ٤٧٩.

أمورها))[١]. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۞تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۞ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۞ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾[الغاشية: ٤-٧].

خامسًا: تفسير آيات تتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام.

إنّ من بعض الآيات التي أشار إليها الإمام إلى ولده الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وتمكّنه من الخلافة في الأرض هي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[القصص: ٥]، إذ قال فيها: ((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها))[٢]، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[ص: ٨٨]، قال: ((هو عند خروج القائم عجل الله فرجه الشريف))[٣].

---

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٣١، من خطبة له في الامر بالتقوى والتخويف، وينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٣/ ٩٥.

(٢) نهج البلاغة: ٤/ ٤٧، في وصف الغوغاء، رقم(٢٠٩).

(٣) التفسير الأصفى: ٢/ ١٠٧٧، وينظر: تفسير أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام: ٧/ ٢٣.

الخاتمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وأُصلّي وأُسلّم على نبيّه محمّد، المصطفى المجتبى، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، والحمد لله الذي وفّقني أن أصل إلى خاتمة البحث بمنّه تعالى وكرمه؛ لأضع بين أيديكم النتائج الآتية:

١. إنّ تفسير الغيبيّات برّز مكانة الإمام علي عليه السلام كمفسّر للقرآن الكريم.

٢. يمثّل تفسير الغيبيّات أهميّة كبرى في فهم آيات القرآن الكريم فهمًا صحيحًا وشاملًا ويساعد على فهم النصّ القرآنيّ فهمًا متكاملًا، وتجنب التأويلات الخاطئة والتفسيرات المنحرفة.

٣. تتضمّن الغيبيات العديد من الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالعقيدة وتفسيرها ما يساعد على فهم مقاصد الشريعة الإسلاميّة وأهدافها، ومن ثمّ تطبيقها بشكل صحيح في الحياة اليوميّة.

٤. تعزيز الإيمان بالله تعالى من خلال ما تضمّه الغيبيات من أخبار عن قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته، وتفسيرها يقوي الإيمان به وبصفاته، ويزيد من تعظيم المسلم لربّه وخالقه.

٥. إنّ تفسير آيات يوم القيامة وأهواله والجنّة والنار يزيد من خشية المسلم لله تعالى، ويدفعه إلى فعل الخير واجتناب الشرّ والاستعداد لذلك اليوم العظيم.

٦. إنّ تفسير آيات الملائكة والجنّ يساعد على فهم دورهم في الكون وعلاقتهم بالإنسان، ومن ثمّ فهم النصوص القرآنيّة الأخرى التي تتحدّث عنهم بشكل أفضل.

٧. الردّ على الشبهات والاعتراضات وخاصّة فيما يتعلّق بالغيبيات، وتفسير هذه الغيبيّات بشكل صحيح ومن الراسخين في العلم بالذات، ويساعد على الردّ على هذه

الشبهات وتفنيدها، وإثبات صدق القرآن الكريم وإعجازه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإيّاكم من المنتفعين بما فسّره إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام وأن يوفّقنا للالتزام بما وضّحه لنا وكشف بهم ما نجهل من كلمات وآيات في القرآن الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر

بعد القرآن الكريم:

١. أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، دار الكتاب الإسلامي، قم، ط١.

٢. أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١١هـ)، تح: عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٥. تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب-ط)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.

٦. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث العربي، (ب- ط – ت).

٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام (ت ٢٦٠هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨. تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم، علي عاشور، مركز الشرق الاوسط الثقافي، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. تفسير سورة هل أتى، جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، قم، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٠. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي(ت٣٢٠ هـ)، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

١١. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

١٢. تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحويزي (ت١١١٢ هـ)، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط٤، ١٤١٢هـ .

١٣. التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٤. التوحيد، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمّي(ت٣٨١هـ)، تح: هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (ب-ط)، ١٣٨٧هـ.

١٥. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦. حق اليقين لمعرفة أصول الدين، عبد الله شبر(ت١٢٤٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٨. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان (٦٦٠ هـ) تح: علي الشكرچي، ط١، ١٤٢٣هـ .

١٩. زبدة التفاسير، فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤٢٣هـ .

٢٠. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني(ت٦٧٩ هـ)، تح: عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، چاپخانه دفتر تبليغات إسلامي، قم، ط١، ١٣٦٢ ش.

٢١. صحيح شرح العقيدة الطحاوية، حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي، عمان، ط١، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م.

٢٢. عمدة القاري، بدر الدين العيني (ت٨٥٥ ﻫ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط-ت).

٢٣. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠ ﻫ)، مطبعة ستار، ط١، ١٤٢٧ ﻫ.

٢٤. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧ هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ﻫ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٥ﻫ -١٩٩٥م.

٢٦. مستدرك نهج البلاغة، هادي كاشف الغطاء(ت١٣٦١هـ)، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت.

٢٧. مسند الإمام علي عليه السلام،حسن القبانجي، تح: طاهر السلامي، الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

٢٨. مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) الميرجهاني (١٣٨٨هـ).

٢٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠ ﻫ)، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، (ب- ت).

٣٠. مفاهيم القرآن، جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١ ﻫ-٢٠١٠ م.

٣١. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢ ﻫ)، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٩٧٤م.

٣٢. نظرات في الكتب الخالدة، حامد حفني داود، تح: مرتضى الرضوي، دار العلم للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

٣٣. نهج البلاغة، للإمام علي أبن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠ هـ)، تح: محمد عبده، النهضة، قم، ط١، ١٤١٢هـ .

٣٤. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ .